« مايو » تفتح ملفات ٥ يونيو :

من المسئول عن نكسة يونيو ١٩٦٧؟

ما هو المناخ العام الذي جرت فيه أحداث نكسة ١٩٦٧ ؟

ما هي مواقف الدول وعلاقاتها بمصر في الفترة التي سبقت الأحداث ؟

ان حدث ٥ يونيو ١٩٦٧ لم يكن حدثا عارضا .. ولكنه كان حدثا مبرر له بإحكام .

وستبدأ « مايو » في القسم الأول من بحثها التاريخي من نكسة يونيو بعرض موجز لموقف الساحة العالمية والساحة العربية على المستوى السياسي .

وعلى مدى الحلقتين القادمتين ستبدأ « مايو » في عرض موقف الاتحاد السوفيتي .. بحكم تأثيره في مجرى الاحداث .

ما هو موقف الاتحاد السوفيتي في الفترة التي سبقت نكسة ١٩٦٧ .. وفي الفترة التي أدت الى حدوثها وما هي أهدافه في منطقة الشرق الأوسط ؟ وكيف لعب دوره في النكسة التي أحدثت الزلزال في جيل مصري بأكمله ؟

دور الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط

● لماذا أيدت موسكو نشأة اسرائيل ؟

جاكوب ماليك

اقترح قبول اسرائيل عضوا في الامم المتحدة

جوزيف ستالين

وافق على قيام إسرائيل وهي لا تزال في طور التكوين

أندريه جروميكو

أعلن تأييد السوفييت لحق اليهودي في فلسطين

● جذور الأطماع السوفيتية في ليبيا والقرن الأفريقي منذ ١٩٤٦

لكل دولة كبرى سياسة شكلا تكون ثابتة تنفق مع مصالحها .. والاتحاد السوفيتي كدولة كبرى له اطماعه في [illegible] الاوسط .. وفق سياسة ثابتة قديمة .. ولابد ان نعود [illegible] الوراء قليلا قبل ان نصل الى دور الاتحاد السوفيتي في [illegible] يونيو عام ١٩٦٧ .

في مؤتمر باريس لوزراء خارجية دول العالم في ربيع عام ١٩ [illegible] ..

— [illegible] الاتحاد السوفيتي بأن تكون له [illegible] على المستعمرة الإيطالية « ليبيا » .. [illegible] ان يحل محل ايطاليا في سيناء « مصوع » في [illegible] وجيزر « دوديكانيز » في البحر الابيض [illegible] .

[illegible] الاتحاد السوفيتي أيضا بأن تكون له [illegible] على شمال ايران بالاضافة الى مضايق [illegible] فور والدردنيل .

[illegible] وزير خارجية الاتحاد السوفيتي يتكلم [illegible] « ان الاتحاد السوفيتي خرج من الحرب [illegible] الثانية كقوة عظمى تتقدم [illegible] والنفوذ في العالم .

[illegible] بريطانيا تصدت بقوة لأطماع الاتحاد السوفيتي .. ووقفت بجانبها بقية دول الغرب [illegible] من تلك الى ظهور هذه الأطماع السوفيتية الى تحالف كل من ايران وتركيا واليونان مع الغرب على انتهاء مؤتمر باريس [illegible] .

ولعل ما حدث في مؤتمر باريس عام ١٩٤٦ يفسر لنا ان الوجود السوفيتي الآن في ليبيا والقرن الافريقي كان امرا مخططا له منذ عام ١٩٤٦ .. وظل الاتحاد السوفيتي مثابرا على تنفيذ اهدافه [illegible] حاول تحقيقها في السبعينات .

بعد فشل الاتحاد السوفيتي في تحقيق سياسته عام ١٩٤٦ .. لم يحاول ان يؤدي دورا هاما او ايجابيا في الشئون العربية خلال معظم السنوات العشر التالية للحرب العالمية الثانية .

[illegible] واحد ولكنه هام حدث خلال هذه السنوات العشر وهو « التأييد السوفيتي لتقسيم فلسطين وإنشاء دولة اسرائيل » فيما بين عامي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ .

والتاريخ هنا يطرح سؤالا للاجابة عليه : — ما هو سر انتقال موسكو القلبي من العداء الشيوعي التقليدي للصهيونية إلى التأييد الكامل لها خلال مرحلة النشأة والتكوين على أرض فلسطين ؟ ولماذا اعترفت موسكو بإسرائيل بمجرد إعلانها كدولة ؟ ولماذا سهلت تدفق الأسلحة من تشيكوسلوفاكيا إلى فلسطين [illegible] من موانئ اسرائيل عقب الهدنة الاولى من حرب عام ١٩٤٨ ؟

— بحلول عام ١٩٤٧ وضح [illegible] السوفييت ان يهود فلسطين هم القوة الوحيدة [illegible] للقوات البريطانية في فلسطين .. وكان السوفييت قد تابعوا خلال مؤتمر شعوب الشرق الذي عقد في تشيكوسلوفاكيا بضرورة تحرير الشعوب [illegible] من الاستعمار وأخيرا في احتجاجهم على استعمار [illegible] وبريطانيا العظمى على [illegible] في فلسطين .. ومعنى هذا ان مصلحة [illegible] السوفيتي تتسم [illegible] في هذه الفترة مع موقف اليهود في فلسطين بالنسبة للعداء لبريطانيا .. وحتمسا كانت بريطانيا على وشك الانسحاب من فلسطين ..

[illegible] ان تقسيم فلسطين .. [illegible] وجهة النظر السياسية السوفيتية هو الافضل .. [illegible] مشروع الوصاية على فلسطين بمعرفة الامم المتحدة .. [illegible] المشروع الذي كان [illegible] عسكريا للدول الغربية .

● وفي هذه الظروف وقف أندريه جروميكو في الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٣ مايو عام ١٩٤٧ [illegible] ان ينكر كلمة الصهيونية .. [illegible] جديدا [illegible] للاتحاد السوفيتي !

● أعلن تأييد الاتحاد السوفيتي .. [illegible] اليهودي في تحقيق آماله [illegible] خاصة به في فلسطين [illegible] ..

● واثناء مناقشة مجلس الأمن [illegible] قبول اسرائيل في الامم المتحدة في ٤ مارس عام ١٩٤٩ قال « جاكوب ماليك » مندوب الاتحاد السوفيتي [illegible] اسرائيل عضوا في الامم المتحدة .. [illegible]

[illegible] كان تأييد الاتحاد السوفيتي [illegible] لاسرائيل في دور تكوينها [illegible] ..

[illegible] ما سحب الاتحاد السوفيتي [illegible] الى الجانب الآخر .. جانب العرب .. [illegible] وضح له مدى الارتباط [illegible] بين اسرائيل والدول الغربية .. [illegible] أن اسرائيل [illegible] الشيوعية السوفيتية .. [illegible] العربية التي [illegible] الحرب العالمية الثانية [illegible] سياسيا وعسكريا في منطقة الشرق الأوسط .

وهكذا بدأ الروس يلعبون بالورقة العربية !

[illegible] الشرق الأوسط من [illegible] السوفيتي الاحمر [illegible] .

وفي ٢٥ مايو ١٩٥٠ اشتركت الولايات المتحدة مع بريطانيا وفرنسا في اصدار [illegible] .. بالتصريح الثلاثي .. الذي يلزم الدول الثلاث بمعارضة استخدام القوة [illegible] منطقة الشرق الأوسط [illegible] لاسرائيل أو الدول العربية [illegible] الأسلحة اللازمة [illegible] .

وأحدث هذا التصريح في بعض الدول العربية [illegible] .. [illegible] الاتحاد السوفيتي [illegible] .. وأعلنت مصر [illegible] معارضة التصريح الثلاثي ..

وقامت ثورة يوليو عام ١٩٥٢ [illegible] وشكلت حكومة جديدة .. [illegible] من الثورة [illegible] الحكومة [illegible] مع بريطانيا [illegible] الولايات المتحدة الامريكية .. [illegible] القوات البريطانية [illegible] في قناة السويس [illegible] النظام الملكي السابق .

[illegible] حلف بغداد [illegible] في ٢٤ فبراير عام ١٩٥٥ من العراق وباكستان وتركيا [illegible] يستهدف اقامة حزام دفاعي في الشرق الأوسط [illegible] حول الاتحاد السوفيتي .

ان تكوين حلف بغداد [illegible] مجموعة من المصالح بين مصر والاتحاد السوفيتي [illegible] الاتحاد السوفيتي في [illegible] الشرق الاوسط [illegible] حلف بغداد [illegible] الولايات المتحدة وانجلترا [illegible] حول حدود الاتحاد السوفيتي .

كانت موسكو غاضبة .. [illegible] حلف بغداد [illegible] على العالم العربي كانت له نتائج [illegible] بتلك الوجها من [illegible] .. ومن أهم [illegible] خروج مصر من نطاق [illegible] الغربية الى نطاق القومية العربية [illegible] .. [illegible] جمال عبد الناصر زعيما للقومية العربية [illegible] .. [illegible] الأحلاف .. واتهم العرب العراق التي وقع على حلف بغداد بخيانة القضية العربية [illegible] .

[illegible] أصبح جمال عبد الناصر يشترك مع الاتحاد السوفيتي في مجموعة من الاهداف منها : [illegible] لاشتراك دول عربية اخرى في حلف بغداد [illegible] من أجل عزل العراق [illegible] العربية [illegible] العسكري الغربي في العالم العربي .

وكما أعطى الغرب الدافع [illegible] للتقارب بين القاهرة وموسكو [illegible] الأحداث [illegible] قوى : [illegible] في ٢٨ فبراير ١٩٥٥ حدث الاعتداء الاسرائيلي على غزة .. [illegible] حلف بغداد الذي تم توقيعه يوم ٢٤ فبراير ١٩٥٥ .. ولعل الوثائق [illegible] علاقة وثيقة [illegible] الآن [illegible]

جمال عبد الناصر

لم يكن الاتحاد السوفيتي يعتبره حليفا ..

العدوان الاسرائيلي على غزة بعد أربعة ايام من توقيع العراق على اتفاقية حلف بغداد كان مجرد [illegible] ولكن هذا الحادث الذي يعكس [illegible] الاتحاد السوفيتي فرصة الانفتاح على العالم العربي من خلال تستطيع مصر لمواجهة الموقف الذي [illegible] الغرب لاحكام [illegible] حول الاتحاد السوفيتي .

ويمكن القول بأن الاتحاد السوفيتي كان يرى [illegible] امداد مصر بالسلاح [illegible] الى تقويض حلف بغداد [illegible] الدول العربية الاخرى على مناهضة هذا الحلف .. ومن ناحية اخرى يمكن القول بأن الاتحاد السوفيتي [illegible] ١٩٥٦ لم يكن يرى في جمال عبد الناصر [illegible] لم يكن [illegible]

الكرملين يرون فيها حليفا .. ولكن [illegible] التي أعلن جمال عبد الناصر عن صفقة الأسلحة التشيكية في سبتمبر ١٩٥٥ كانت نقطة حاسمة في تطور السياسة السوفيتية [illegible] .

أعلن جمال عبد الناصر عن صفقة الاسلحة التشيكية في ٢٧ سبتمبر عام ١٩٥٥ .. وفي ٢٨ اكتوبر حدث الاعتداء الاسرائيلي على الكونتلا .. وفي ٢ نوفمبر [illegible] العالم [illegible] اعتداء اسرائيلي على الصبحة .. [illegible] اسرائيل [illegible] وعدم السقوط [illegible] للحرب الكيماوية [illegible] العالم الغربي .. [illegible] القوى اللازمة [illegible] هذه الصفقة على ميزان القوى في المنطقة [illegible] القومي العربي .

ومرة أخرى فتح [illegible] الاتحاد السوفيتي [illegible] الشرق الأوسط .. في مجالات التعاون الاقتصادي والثقافي والدبلوماسي بين مصر والاتحاد السوفيتي بعد منتصف عام ١٩٥٥ .. اعترفت مصر بالصين الشعبية .. وصرح الاتحاد السوفيتي بطريقة علنية في الأمم المتحدة [illegible] العربي في الصراع العربي الاسرائيلي .

وبعد تلك ملاحقة الاحداث بسرعة هائلة على مسرح الشرق الأوسط :

● ردت الولايات المتحدة على [illegible] التعاون المصري السوفيتي .. وعلى [illegible] جمال عبد الناصر [illegible] لتمويل السد العالي .. ورد جمال عبد الناصر بتأميم شركة قناة السويس .. وكان الرد من الجبهة الأخرى العدوان الثلاثي على مصر في خريف عام ١٩٥٦ .. ماهو موقف الاتحاد السوفيتي في العدوان الثلاثي على مصر ؟

● [illegible] السياسة [illegible] في هذه الفترة في تشجيع الرئيس جمال عبد الناصر [illegible] وفي [illegible] الفرصة [illegible] .. ولكن السياسة السوفيتية [illegible] الجانب السياسي [illegible] الذي حدث في أواخر اكتوبر ١٩٥٦ ..

● [illegible] .. وبعد نشوب العدوان على مصر عام ١٩٥٦ [illegible] غير محددة [illegible] .. [illegible] الانذار السوفيتي [illegible] ١٩٥٦ [illegible] الاتحاد السوفيتي [illegible] الموقف الامريكي [illegible] العدوان [illegible] .

● ولكن الاتحاد السوفيتي كسب من هذا الانذار [illegible] في العالم العربي [illegible] .. ورغم أن هذا الانذار لم يكن [illegible] القوى [illegible] الا انه [illegible] في العالم العربي [illegible] هذا الانذار السوفيتي هو الذي [illegible] العدوان الثلاثي .

وهنا بدأ دور جديد للاتحاد السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط .

[إلى اللقاء في الحلقة القادمة]